مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
المجلد (١٦) العدد (٦) حزيران (٢٠٠٩)

موقف ألمانيا من أحداث العراق
١٩٣٧-١٩٤١

م.م. ابتسام حمود محمد
جامعة تكريت /كلية التربية
قسم التاريخ

المقدمة:

كان لألمانيا بشكل عام ومنذ تسلم النازية بزعامة أدولف هتلر للحكم في ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٣٣ وحتى عام ١٩٣٦ بعض النشاطات التي شملت التعاون مع العراق في المجالات الثقافية والاقتصادية فضلا" عن حضور المؤتمرات المقامة في ألمانيا ولمختلف الاختصاصات كالآثار والهندسة وتدريس اللغة العربية والموسيقى والطب والتاريخ، كما شكلت لجان فرعية متخصصة لتعزيز العلاقة مع العراق واستقبال الوافدين منه إلى ألمانيا.

ومن الجدير بالذكر إن العراق كان قد شهد حالة عدم استقرار سياسي بعد وفاة الملك فيصل الأول عام ١٩٣٣ اتضحت من خلال التنافس الحاد بين الساسة العراقيين حول مسألة تولي السلطة من جهة والحركات العشائرية من جهة أخرى وكان نجاح الجيش في المهمة التي أوكلت له في الحفاظ على الاستقرار الداخلي قد أدت إلى تحوله إلى مؤسسة فاعلة ذات وزن سياسي مساهمة في بروز بعض قادته للتدخل في الشؤون السياسية والتفكير بمسألة السيطرة على الحكم لتحقيق طموحاتهم الشخصية وقد تجسد ذلك الاتجاه في انقلاب بكر صدقي في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٣٦، الذي يمكن القول بأنه أصبح حالة ملازمة للتطورات السياسية التي شهدها العراق في السنوات اللاحقة وان اختلفت أطراف ذلك الاتجاه وأهدافه ومضامينه، ولعل ما يهمنا وبغض النظر عن مجريات الانقلاب ونتائجه التي آلت إلى استلام السلطة في العراق هو تتبع موقف ألمانيا من تلك التطورات السياسية التي شهدها بعد عام ١٩٣٦.

في هذه الحقبة ١٩٣٦-١٩٤١ بدأت ألمانيا بانتهاج سياسة أكثر استقلالية تجاه أقطار المشرق العربي ،بعد إن كانت تراعي في ذلك المصالح الايطالية، في وقت كانت فيه بريطانيا تترصد أي تحرك ألماني في هذا المجال،كما يوضح البحث أيضا" أثر التطورات السياسية والعسكرية التي شهدها العراق في هذه المدة ومن خلال تساؤلات عديدة يمكن طرحها ، وما هو دور ألمانيا ومواقفها من تلك الأحداث؟ وهل نجحت في استغلالها نتائج وأبعاد عدم إيفاء بريطانيا بوعودها المتعلقة بمطالب العرب في الحرية والاستقلال ؟ وما هو موقف ألمانيا من العراق بعد أن أرغمته بريطانيا على الاصطدام بها عسكريا عام ١٩٤١ ؟ وهل نجحت في مساعدته عسكريا ضد بريطانيا ؟ وما هي النتائج التي تمخضت عن تلك التطورات وهل استمرت ألمانيا في نشاطاتها داخل العراق.

العلاقات العراقية الألمانية قبيل انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦:

كان استلام النازية للحكم ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٣٣ أثره في تحديد طبيعة علاقة ألمانيا بالعراق وقد عدت ألمانيا العراق بما يملكه من خصائص إستراتيجية واقتصادية احد مجالاتها المهمة مستغلة ظروفه السياسية التي كان يعاني منها نتيجة السيطرة البريطانية على مقدراته، وقت عززت السياسة الألمانية علاقتها بالعراق لتشمل الحالات الثقافية والاقتصادية والعسكرية و كان للاتجاهات الفكرية والعسكرية التي أفرزتها المتغيرات الدولية منتصف الثلاثينات أثرها الفاعل في تعزيز تلك العلاقات من جهة وجذب القوى السياسية والوطنية في العراق نحو ألمانيا أملا في تخلصها من وطأة تلك السيطرة البريطانية من جهة أخرى، وبشكل عام كان الميل الواضح إلى ألمانيا من قبل رئيس الحكومة حكمت سليمان[١] الذي كان معجباً بنهضة ألمانيا وتطورها[٢] وكذلك إعجاب رئيس أركان الجيش بكر صدقي[٣] بألمانيا إذ تعود علاقته مع السفير الألماني في العراق (فريتز غروبا) إلى ما قبل الانقلاب إذ مهد فريتز غروبا للقاء بكر صدقي حين كان موجود في براغ عاصمة جيكو سلوفاكيا في المدة بين تموز وأيلول عام ١٩٣٦ مع بعض ضباط الجيش الألماني[٤] وقد كانت تلك العلاقة مثار لانتقاد بعض الوزراء الذين عدوا ذلك نقضا لسياسة التحالف مع بريطانيا[٥].

استمرت حكومة حكمت سليمان في تقربها من ألمانيا على الرغم مما وجه إليها من انتقادات،خاصة بعد أن استمرت بريطانيا في إهمال سد احتياجاتها المختلفة وخاصة فيما يخص موضوع التسليح للجيش العراقي، فكانت رغبة الحكومة توسيع الجيش وتحديث أسلحته وقد حظيت بدعم وتأييد الملك غازي،لذا قررت الحكومة العراقية في تموز ١٩٣٧ايفاد وفد عسكري برئاسة بكر صدقي إلى ألمانيا للاطلاع على مختلف المعامل العسكرية وجمع المعلومات عن الأسلحة الألمانية الحديثة فيها ولغرض الاطلاع على آخر ما توصلت إليه الجيوش من استعدادات [٦] وللغرض نفسه أوفدت وزارة الدفاع قائد القوة الجوية محمد علي جواد إلى ألمانيا للاطلاع على الطائرات الحربية في ألمانيا قبل التعاقد على شرائها وبعد إن قدمت الحكومة العراقية طلبها إلى الشركات الألمانية لتزويدها بالأسلحة الحديثة وإرسال ممثلين عنها إلى بغداد أبدت الحكومة الألمانية موافقتها على ذلك الطلب[٧]، رغم ارتباط العراق بعاهدة ١٩٣٠ إذ تضمن بندها الخاص بالشؤون العسكرية والدفاع تأكيد وجوب شراء العراق لمستلزماته العسكرية من بريطانيا،إلا انه سمح بشرائها من مصدر آخر في حالة عدم قدرة بريطانيا على ذلك[٨].

كان نشاط ألمانيا ملحوظاً خلال تلك المدة في العراق وعلى جميع الصعد وبدأ سفيرها في بغداد فريتز غروبا بالتحرك بحرية اكبر في الأوساط السياسية والعسكرية بحكم العلاقات الجيدة التي تربطه بكل من حكمت سليمان وبكر صدقي[٩].

وقد أكدت البرقيات المتبادلة بين السفير البريطاني (ارشيبالد كلارك كير) ومساعديه على خطورة الوضع في العراق فقد ذكر في بعضها قائلاً: ((اعتقد إن علينا الآن أن نراقب عن كثب فعاليات الألمان في العراق في المستقبل وسيكون من الضروري أن نتذكر إن أي فراغ في الصلات بيننا وبين العراق سيشجع الألمان في السيطرة على العراق.. وبنفس الوقت فأن الألمان بسياستهم التجارية وبالنفوذ المعنوي القوي لألمانيا الهتلرية على حكام العراق الفرديين العسكريين المحتلين وبحصولهم على مكانة المجهز للقوات المسلحة قد يحصلون في العراق على وضع سيكون كبير الإحراج لنا في حالة قيام أية مشكلة في أوربا))[١٠].

قد ارتبط تردد بريطانيا لإمداد الجيش العراقي بالأسلحة برغبتها بالحيلولة دون توسيع قوة العراق العسكرية لخشيتها على مصالحها ونفوذها في العراق وبناء على ذلك قامت حكومة حكمت سليمان بتقليل اعتمادها على بريطانيا في موضوع الأسلحة والتجهيزات العسكرية واتجهت نحو ألمانيا وايطاليا(١١).

موقف ألمانيا من انقلاب بكر صدقي:

لأول مرة تدخل الجيش في الحياة السياسية للعراق المعاصر عام ١٩٣٦ ويتمثل ذلك في انقلاب الفريق بكر صدقي وكانت هناك عوامل كثيرة أدت إلى الانقلاب منها الخلاف مع ياسين الهاشمي وسياسته الداخلية إلى جانب شخصية بكر صدقي المتطلعة للسلطة وهي عوامل فاعلة لذلك الانقلاب(١٢).

كان بكر صدقي يتمتع بشخصية طموحة وخبرة عسكرية كافية تنفي وجود أية علاقة خارجية لقيامه بالانقلاب وقد أكد ذلك طه الهاشمي مؤكداً انه لم يصدق ((الأخبار القائلة إن الحركة نشأت بتحريضات أجنبية بل هي مؤامرة تواطأ عليها بكر ،غايتها الوصول إلى الكراسي والطموح في السيطرة على الجيش لمآرب شخصية))(١٣).

ومهما اختلفت الآراء في النظر إلى الانقلاب وتفسير أحداثه فأن الموقف الألماني حسب ما يشير إليه السفير الألماني فريتز غروبا في مذكراته إذ قال: ((انه عندما كان يقوم برياضة الفروسية الصباحية المعتادة زهاء الساعة السادسة يوم ٢٩تشرين الأول عام ١٩٣٦ على ألسده الشرقية لبغداد جنوداً بقيافة الميدان منبطحين بحركة انفتاح وقد ميزه عدد من ضباط تلك القطاعات وأخلو سبيله))(١٤).

كانت ألمانيا من بين الدول التي أثار وقوع الانقلاب اهتمامها إذ أبدت ارتياحها لما جاء في التفاصيل التي أبرقها إليها غروبا بعد أن أكد نجاح الانقلاب وعزم قادته المتعاطفين مع ألمانيا على تشكيل حكومة وفق النموذج الاشتراكي الوطني(١٥) وكان غروبا أول دبلوماسي أجنبي في بغداد يخبر حكومته بوقوع الانقلاب في أول يوم وقوعه(١٦).

لم تكن علاقات الانقلابيين بالبريطانيين مثالية إلى الحد الذي يدفعنا إلى الاستنتاج بأنه كان لها دور في التمهيد للانقلاب ونجاحه وربما يكون التردد المستمر في تلبية حاجات

العراق العسكرية كان سبباً منطقياً لتنامي العلاقات العراقية –الألمانية على نحو ايجابي خلال حكومة حكمت سليمان[١٧].

وقد اتهمت جريدة (ديلي هيرالد) DAILY HERALD البريطانية الصادرة في الثاني من تشرين الثاني ١٩٣٦ فريتز غروبا بتدبير الانقلاب في مقالة بعنوان (ألمانيا خلف تمرد العراق) GERMANY BEHIND IRAQ'S REVOLT [١٨] إذ قالت:"كانت المفوضية الألمانية ببغداد على اتصال مستمر مع برلين في الأسابيع الأخيرة وكان يزور المفوضية بعض الوكلاء بصورة سرية قبل قيام الانقلاب بأسبوع "[١٩].

من جهة أخرى شاطرت الصحف الفرنسية ما جاءت به الصحف البريطانية مؤكدة دور الرعاية الألمانية في ذلك،أما وزارة الخارجية الأمريكية فقد أكدت بأن هناك شكاً قليلا بأن الانقلاب قد تلقى مساعدة مالية ومعنوية من ألمانيا[٢٠].

بدأ ميزان العلاقات مع دول العالم في مدة حكم حكومة حكمت سليمان يميل إلى الانفتاح مع كثير من دول العالم ولاسيما إن ألمانيا التي كان نشاطاتها ملحوظا في العراق وعلى جميع الصعد بدأ سفيرها في بغداد وفرتيزغروبا بالتحرك بحرية اكبر في الأوساط السياسية والعسكرية بحكم العلاقات الجيدة التي تربطه بكل من حكمت سليمان وبكر صدقي[٢١]، ودعى الحكومة العراقية الجديدة إلى إقامة تعاون أوثق مع ألمانيا في المجالين العلمي والثقافي وقد سلمه رئيس الوزراء حكمت سليمان قائمة بالاحتياجات التي ترغب الحكومة العراقية بشرائها من ألمانيا كان توجه حكومة الانقلاب واضحاً نحو ألمانيا فقد أبدى كل من رئيس الوزراء حكمت سليمان ووزير المعارف يوسف عز الدين تلك الرغبة لغروبا ووصل إلى بغداد في السادس والعشرين من كانون الأول عام ١٩٣٦البرفسور الألماني زيود هوف ZEWOD HOOF بدعوة من وزير العدلية صالح جبر للعمل على تطوير المدارس الصناعية في العراق[٢٢].

على الرغم من إعجاب الملك غازي بألمانيا وما حققته من تطور في مجال التسليح وبث الروح القومية وميله للتعاون معها إلا إن ذلك لم يكن ليعني حتى عام ١٩٣٧ خروجه عن اطر سياسة العراق الخارجية التي حددتها معاهد ١٩٣٠ مع بريطانيا[٢٣]، وهذا ما كانت تدركه ألمانيا وتتعامل على أساسه مع العراق حفاظاً على علاقاتها مع بريطانيا على الرغم

من نشاطاتها الواسعة هناك التي كانت تجاوزت أحيانا ذلك المفهوم، وقد سعى رئيس الحكومة حكمت سليمان إلى كسب ألمانيا وضمان تأييدها لموقف العراق من القضية الفلسطينية وقد أكد خلال لقاءه مع غروبا في السابع عشر من تموز ١٩٣٧ على أهمية مساعي ألمانيا في عصبة الأمم للوقوف بوجه فكرة تقسيم فلسطين[٢٤].

مقتل الفريق بكر صدقي:

لقد بدأ بكر صدقي يجاهر بمعاداته للبريطانيين وقام بتقليص صلاحيات البعثة العسكرية البريطانية في العراق إلى جانب تقربه من الألمان وعقده صفقة للأسلحة الألمانية[٢٥].

وافقت حكومة حكمت سليمان على إيفاد وفد عسكري برئاسة الفريق بكر صدقي إلى تراقيا لحضور مناورات الجيش التركي التي تقرر إجراؤها في١٨/آب ١٩٣٧ استجابة لدعوة تركيا. وقبل سفره بيوم حضر الفريق بكر صدقي معه المقدم(محمد جواد علي) قائد القوة الجوية لمقابلة الملك غازي وقد سلمه تخويلاً للتفاوض مع ألمانيا وايطاليا حول تزويد العراق بالأسلحة الحديثة[٢٦] وحمله رسالتين احدهما إلى أدولف هتلر والثانية إلى موسوليني مع قائمة باحتياجات الجيش من السلاح تضمنت عدد من الطائرات القاصفة الهجومية مع بعض التجهيزات العسكرية[٢٧].

أدى مقتل بكر صدقي في الحادي عشر من آب ١٩٣٧ إلى إيقاف خطة التسليح مع ألمانيا، إذ إن مجيء وزارة جديدة برئاسة جميل المدفعي في السابع عشر منه وإعلانها الالتزام ببنود معاهدة ١٩٣٠ قد ألغى فكرة التسلح تلك في وقت بدأت فيه العلاقات العراقية -الألمانية تشهد فتوراً أدى إلى ضعف مواقع ونشاطات ألمانيا في العراق[٢٨].

ومهما اختلفت الآراء حول المسؤول والمدبر الرئيس للقضاء على انقلاب عام١٩٣٦ فقد كان التنافس البريطاني الألماني في العراق الأثر الكبير فيما وصل إليه الوضع السياسي،كما جاءت الحكومة ضربة قاضية للسياسة القومية التي تبناها بعض الساسة العراقيين وعلى رأسهم ياسين الهاشمي.

العلاقات العراقية– الالمانية ١٩٣٨–١٩٤٠:

أظهرت حكومة جميل المدفعي رغبتها في استمرار التعاون مع ألمانيا وقد سهلت رغبة العراق في استمرار تعاونه على زيادة النشاط الألماني الذي بدأ باتجاه العمل على جمع اكبر معلومات ممكنة عن الجيش العراقي ومدى دوره وتأثير بريطانيا عليه[٢٩]، فمنذ بداية عام ١٩٣٨ عملت ألمانيا على تحقيق أغراضها بتكليف بعض الشخصيات الألمانية المعروفة ومنهم،روديـر RUDIER الملحق العسكري الألماني في تركيا،إذ أبدى اهتمامه للاطلاع على مدى صلاحية طرق المواصلات البرية التي تربط بين بغداد والبصرة من جهة وبغداد وخانقين من جهة أخرى،كما قام الأدميرال كناريس CANARIS رئيس استخبارات القيادة العامة للقوات المسلحة الألمانية بزيارة إلى بغداد اتصل خلالها ببعض الشخصيات الاجتماعية والسياسية في العراق[٣٠].

وجاءت التصريحات التي عبر خلالها جميل المدفعي عن ثقته من دعم ألمانيا للعرب بشأن القضية الفلسطينية فرصة أخرى عززت دور ألمانيا في العراق وتلبيه للدعوات التي وجهتها ألمانيا قررت وزارة المعارف العراقية إيفاد عشرين طالباً من المدارس الثانوية المشمولين بنظام الفتوة إلى ألمانيا،للمشاركة في تجمع شباب هتلر الكبير الذي أقيم بمناسبة العيد الوطني الألماني خلال النصف الأول من أيلول عام ١٩٣٨[٣١].

في الوقت الذي كانت فيه بعض الجهات المسؤولة تتخذ من خلال اجتماعاتها المتواصلة الإجراءات الاحتياطية الواجب اتخاذها في حالة نشوب الحرب ٠عقد قائد القوة الجوية والمفتش البريطاني العام للجيش العراقي اجتماعا ًفي تموز عام ١٩٣٨ تم التأكيد فيه على اعتقال وترحيل رعايا ألمانيا ومراقبة تحركات الأجانب مع الإشارة إلى خطر الجالية الألمانية في العراق ووجوب الالتزام بشروط معاهدة عام ١٩٣٠ على حين أبلغت وزارة الخارجية الألمانية غروبا بالبقاء في بغداد مع ترحيبها ببقاء العراقيين في ألمانيا ومنحهم الحرية الكاملة في استمرار عمل مفوضيتهم وبالمقابل أكد جميل المدفعي من خلال لقاء مع غروبا في الثامن والعشرين من أيلول ١٩٣٨ أن العراق وبسبب تعاطفه مع ألمانيا فأنه سوف ينتزع جانب الحياد في حالة اندلاع الحرب بين ألمانيا وبريطانيا وانه يستغل أية فرصة ممكنة توفرها له معاهدة عام ١٩٣٠ مع بريطانيا لتأجيل تطبيق أي قرار يتخذ ضد ألمانيا

في حين لم تعبأ الحكومة العراقية بالمحاولات البريطانية الرامية إلى الحد من تقربها لألمانيا ففي خضم التطورات التي شهدها عام ١٩٣٨ اتفق العراق على شراء كمية من المدافع الرشاشة وبعض الذخائر والمعدات العسكرية من ألمانيا[٣٢].

تسلم نوري السعيد رئاسة الحكومة الجديدة في الخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٣٨ كان معروفاً بميله لبريطانيا ومناوئته لألمانيا[٣٣] فتوقف شحن الأسلحة الألمانية وفق الاتفاق المبرم في أواخر عام ١٩٣٨ كما توقف مشروع تأسيس المدرسة الصناعية الفنية في بغداد، إذ كانت الجمعية الألمانية للتعليم قد أبدت في كانون الأول ١٩٣٨ استعدادها لبنائها[٣٤]، فقد أكد نوري السعيد إن فكرة تأسيس المدرسة والتي جاءت بفعل وتشجيع غروبا إنما يراد منها إن يكون ((نواة لمؤسسة تخريبية لحساب الألمان))[٣٥].

وبشكل عام أكدت تلك المتغيرات إن مجيء نوري السعيد مثل فرصة ثمينة لبريطانيا حاولت من خلالها إعادة الأوضاع إلى عهدها السابق وبالشكل الذي ينسجم ومصالحها في وقت كانت نذر الحرب تلوح في الأفق وهذا ما أكدته التطورات التي شهدها عام ١٩٣٩ والأعوام اللاحقة.

الاتصالات بدول المحور:

كانت ألمانيا، توحي بالسر والعلن بأنها تقف مع الشعب العربي،في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي والبريطاني وتجاه ذلك سعت بريطانيا بمقتضى الامتيازات السياسية والاقتصادية، والعسكرية، التي منحتها لها معاهدة عام ١٩٣٠، إلى ضمان وقوف العراق إلى جانبها[٣٦]، لذا زار سفيرها (بازل نيوتن)، وزير الخارجية العراقي(علي جودت الأيوبي) طالبا منه إن يقطع علاقاته مع ألمانيا ويعلن الحرب عليها، عرض الأيوبي بدوره الأمر على رئيس الوزراء (نوري السعيد)، الذي بادر في الخامس من أيلول ١٩٣٩، إلى عرض الموضوع على مجلس الوزراء ، فوافق الأخير على قطع العلاقات الدبلوماسية، مع ألمانيا وتسفير رعاياها خارج العراق[٣٧].

كانت تلك التطورات موضع انتقاد من بعض الساسة العراقيين، كما عدت الأوساط السياسية في العراق إصرار نوري السعيد، وتنفيذه لقطع العلاقات مع ألمانيا، بأنه

خطأ كبير[٣٨]، كما وأدت التطورات التي شهدتها أوربا عام ١٩٤٠[٣٩] إلى الاعتقاد بأن بريطانيا، ستسقط بعد أن سقطت فرنسا ، مما كان له أثره في تحول الرأي العام العراقي عن بريطانيا، في وقت فشلت فيه الجهود العربية، في الحصول على تعهدها بحل القضايا العربية وبخاصة ما يتعلق بفلسطين[٤٠].

أخذت العناصر ألوطنيه والقومية التفكير، بضرورة أعادة النظر في إستراتيجيتها، فأدرك الساسة العراقيون، بأن الحياد في الحرب هي السياسة المثلى التي يجب أتباعها، وهذا ما أكده وزير خارجية تركيا (سراج أوغلو) عند وصول البعثة العراقية إلى أنقرة، في الخامس من تموز عام ١٩٤٠ ،((بأن مصلحة العراق، تقتضي إن يقف على الحياد كما فعلت تركيا)) [٤١].

وعليه جاء قرار العراق، بالتريث في قطع علاقاته الدبلوماسية مع ايطاليا بعد وقوفها إلى جانب ألمانيا ، التي رفض العراق، إعلان الحرب عليها تجسيدا لتلك السياسة التي أدت إلى عدم ثقة بريطانيا ،بوزارة رشيد عالي الكيلاني ليصبح ذلك سمة أساسية على ثلاثة محاور، هي (ألمانيا، ايطاليا، القضية الفلسطينية) [٤٢].

من جهة أخرى كان الموقف المتصلب للحكومة العراقية، تجاه إلحاح بريطانيا، على قطع العلاقات مع ايطاليا، والاتصالات المستمرة لألمانيا، بالأخيرة وبخاصة فيما يتعلق بالقضايا العربية أثره في حث ايطاليا، على تحسين موقفها تجاه العرب[٤٣]، والحقيقة أن فشل رشيد عالي الكيلاني، وأمين الحسيني في الحصول على وعد من بريطانيا بخصوص سورية، وفلسطين، قد شجعهما على إجراء مفاوضات مباشرة مع الجانب الألماني، ووقع اختيارهما للقيام بتلك المهمة على عثمان كمال حداد، بجواز سفر مزيف باسم (توفيق علي شاكر)،وصل عثمان كمال حداد إلى انقره في الأسبوع الأول من أب ١٩٤٠، وقام بتسليم كتاب المفتي إلى (فون بابن) [٤٤]، وقد أستأنف حداد، سفره إلى ألمانيا باسم (ماكس موللر) ووصل برلين عن طريق بودابست في السادس والعشرين من أب ١٩٤٠ واجتمع في اليوم نفسه مع (غروبا)، ووجه الأخير مذكرة إلى وزارة الخارجية، عن المقابلة التي أعلن فيها حداد عن تأليف لجنة عربية

في العراق برئاسة المفتي وأن اللجنة قررت أقامة اتصالات مع ألمانيا، عن طريق البعثات الدبلوماسية الايطالية[٤٥]

سعى عثمان كمال حداد بعد تأمين الاتصال بألمانيا إلى اعتراف المحور بالمطالب العربية، التي تعني بالمقابل استعداد العراق لإقامة علاقاته الدبلوماسية، مع ألمانيا[٤٦]. وإعلان حياده الكامل في الحرب وإخراج السعيد من وزارة الخارجية، وإعطاء ألمانيا وايطاليا مركزا متميزا لتطوير اقتصاد العراق، واستثمار النفط فيه ووضع إمكاناته لإيجاد، تفاهم مماثل مع بقية الأقطار العربية من جهة ودول المحور من جهة أخرى، فضلا عن القيام بثورات في فلسطين وشرق الأردن ضد بريطانيا، مقابل إعطاء سورية استقلالها[٤٧].

أبلغت الخارجية الألمانية حداد استعداد حكومة (الرايخ، لإصدار تصريح رسمي يتضمن العطف على الأماني العربية، بشرط حصول حكومة بغداد على موافقة الحكومة الايطالية، فرد حداد بأن الحكومة العراقية سبق لها الحصول على تصريح كتابي ،أكدت فيه ايطاليا على الأماني العربية[٤٨].

كان ناجي شوكت، قد غادر بغداد في الأول من أيلول ١٩٤٠، واجتمع بفون بابن، في العاشر من أيلول، وأحاطه علما بالتصريح الايطالي، ورغبة حكومته بصدور تصريح ألماني ايطالي مشترك لتطمين العرب، وكان ناجي شوكت، يحمل مسودة بالأسس التي يجب إن يتضمنها التصريح[٤٩].

من الجدير بالذكر إن بريطانيا، كانت منذ لقاء ناجي شوكت بالسفير الألماني قد أرسلت وفدا برئاسة السياسي البريطاني الكولونيل (نيو كمب) إلى العراق وذلك لاستطلاع الأوضاع السياسية فيه والتنسيق مع بعض ساسته الموالين لبريطانيا، ومحاولة أقناع المفتي وبعض الوطنيين الفلسطينيين لقبول الكتاب (الأبيض)[٥٠]، لعام ١٩٣٩، إلا أن نتائج مباحثات الوفد مع العرب والتي لم توافق عليها بريطانيا،وتزامنت مع أخفاق محاولات نوري السعيد المستمرة للاتصال ببريطانيا، مما شجع العرب على مواصلة اتصالاتهم بألمانيا، بل أن نوري السعيد نفسه حاول الاتصال بها[٥١].

في الرابع عشر من أيلول تسلم السفير الألماني في روما رد ايطاليا، التي طالبت فيه، اتخاذ موقف مرن من العرب وإعطائهم تأكيدات شفهية وليست رسمية نافية في الوقت نفسه أن تكون قد أصدرت تصريحا يخص استقلال العرب[٥٢]، ولم يلبث أن أرسل (فون بابن) تقريره إلى وزارة الخارجية، اثر محادثاته مع ناجي شوكت، أكد فيه: ((إن تظاهر الحكومة الايطالية، لا علم لها بوعد مكتوب قد زاد إلى حد هائل من شكوك القوميين بنوايا الحكومة الايطالية))، وأضاف أن الوزير العراقي قائلا بصراحة:((إذا خيبت الآمال، فأن من الأفضل بالتالي للأقطار العربية، أن تتوصل إلى تفاهم مع بريطانيا))، ودعا بابن حكومته إلى ضرورة إيجاد حل للمشكلة العربية، كي لا يصاب العرب بخيبة أمل، وكان ذلك مدعاة إلى ظهور اتجاه في السياسة الألمانية يدعو إلى الاهتمام بمصالح الرايخ، أولا وعدم الرجوع إلى ايطاليا ثانيا[٥٣].

على الرغم تحسن العلاقة الألمانية– العراقية وظهور أصوات نادت بإعادة العلاقات معها وتكثيف الاتصال بها، إلا أن ذلك لم يقف بوجه الضغوط البريطانية ، التي استطاعت أحداث تغيرات سياسية، في العراق، أقيلت فيها حكومة الكيلاني، التي ظلت هي الأخرى مصرة على استمرار اتصالاتها بألمانيا أملا في تخلصها من السيطرة البريطانية ، بما يحقق أهدافها في الحرية والاستقلال.

المساعدات الألمانية للعراق:

عدت دول المحور حركة، رشيد عالي الكيلاني، سابقة لأوانها لأن الاشتباك حدث، في وقت كان فيه (هتلر) يستعد لغزو الاتحاد السوفيتي، إلا أن المحور لم يتجاهل الحركة بالنسبة للموقف الحربي العام فحين طلبت الحكومة العراقية المساعدة الألمانية، قرر هتلر، أن القتال مع العراق ، يجب إسناده[٥٤]، ومد حركة الكيلاني بالمساعدات الحربية، من الأسلحة المخزونة في سوريا ولبنان وفقا للاتفاق الألماني الفرنسي،وكانت الحكومة الألمانية، قد أعدت لهذا الغرض مسحا جويا وجغرافيا، للعراق يمكن الاستفادة منه في حالة القيام بعمليات عسكرية أو أنزال جوي في العراق،كما عملت على نقل السلاح جوا إلى سوريا التي عدتها بمثابة قاعدة ورأس جسر لعملياتها اعتمادا

على طائراتها الموجودة هناك، أو برا عبر الأراضي التركية ، بعد أستحصال موافقتها على إنها أسلحة منقولة من أفغانستان، مع الأخذ بالحساب إن ذلك ربما يستغرق بضعة أسابيع(٥٥).

في الرابع والعشرين من نيسان، خصصت ألمانيا خمس طائرات نقل تقوم بنقل مئة طن من الأسلحة والتجهيزات العسكرية ، إلى سوريا والعراق تعقبها ستمائة طن أخرى ترسل عبر تركيا وإيران، وشملت المساعدات الألمانية، عشر طائرات حربية وخمسين دبابة خفيفة وأربعمائة وستين مدفعا مضادا للدبابات وأسلحة خفيفة أخرى أما المساعدات المالية فقد حددت بثلاثة ملايين جنيه إسترليني(٥٦).

لم تعبأ، بريطانيا بشروط الحكومة العراقية المتعلقة بمرور وتواجد القوات الأجنبية في أراضيها ففي الوقت الذي كان تشرشل يتابع باهتمام موضوع تدمير أبار النفط العراقية لمنع الألمان من الاستفادة منها بعد قيامهم بإنزال عسكري محتمل بالمضلات يشجعهم في نجاحهم هذا الاندفاع نحو القوقاز ،مقابل ذلك عملت ألمانيا على إرسال طائرات لتامين الحقول والمنشات النفطية(٥٧).

في الحادي عشر من أيار ١٩٤١ التقى غروبا الذي حمل اسم مستعار (فرانز كيركه)، حال وصوله إلى بغداد كلا من رشيد عالي الكيلاني، وصلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان، قدم غروبا عشرة آلاف دينار للكيلاني وكان قد وعده بمليون دينار لاحقا، فأكد رشيد عالي الكيلاني استعداد ه لتسديد المبالغ بالمنتجات العراقية، من جانب آخر أشترط غروبا لقاء المساعدة العسكرية، التي تقدمها ألمانيا ، أن توافق الحكومة العراقية على احتلال القوات الألمانية لحقول النفط وبسبب ظروف الحرب أضطر رشيد عالي الكيلاني على الموافقة ، على الرغم من احتجاج قادة الجيش(٥٨)، وانتقاد وزير الاقتصاد محمد يونس السبعاوي الذي كان قد طرح فكرة إلغاء امتياز النفط كوسيلة للضغط على بريطانيا إذ قال ((إننا نسعى إلى أن نحرر ثروتنا الوطنية من النفوذ الأجنبي ، ولانقبل أن ننزع النفط من يد الانكليز لنسلمه إلى ألمانيا))(٥٩).

بينما كان الدعم الألماني في طريقه للوصول إلى العراق حاول الكيلاني أن يظهر مساندة القوة الجوية الألمانية للعراق، فطلب دخول طائرتين إلى بغداد على الرغم من

الصعوبات الفنية التي بينها الميجر (فون بلو مبرغ) وحين وصول طائرة الأخير أصيب برصاص احد ى الطائرات البريطانية، فأودت بحياته مما كان له أثره على تنسيق العمليات العسكرية مع القوة الجوية الألمانية[٦٠].

في الثالث عشر من أيار ١٩٤١ وصل الموصل عن طريق محطة السكك العراقية في تل كوجك، أول قطارين محملين بالأسلحة الألمانية كما عقد غروبا مع متصرف الموصل العميد قاسم مقصود اتفاقية تعهد فيها الأخير، نيابة عن الحكومة العراقية على مقايضة أثمان تلك الأسلحة ببعض المنتجات الزراعية والنفطية العراقية ووافق العراق على استئناف ضخ النفط إلى ميناء طرابلس لذلك الغرض[٦١]، وما أن كشفت بريطانيا، ذلك الاتفاق حتى لجأت إلى تجميد اعتمادات العراق بعد إن هربت جميع الموجودات من العملات الصعبة والودائع إلى البصرة، مما دفع رشيد عالي الكيلاني إلى استدعاء غروبا في الرابع عشر من أيار ليعرض عليه رغبة الحكومة في أن تضع ألمانيا تحت تصرف العراق ثلاثة ملايين باون ذهب كرصيد لتغطية العملة الورقية الجديدة التي سيصدرها اعتمادا على المطابع الألمانية الرسمية ، وبالفعل تم ذلك على وفق شروط ودفعات اتفق عليها الطرفين[٦٢].

في الخامس عشر من أيار وصلت الطائرات الألمانية إلى الموصل وكانت تلك القوة مؤلفة من سرب طائرات سميث (١١٥ M) المحاربة القاصفة وسرب آخر من قاصفات هانيكل (١١١ HE) وقد نجحت تلك الطائرات في الإغارة على معسكر الحبانية وتدميرها لثلاثة طائرات بريطانية، وقد نجحت تلك الغارة في رفع معنويات الجيش العراقي[٦٣].

ما أن كشفت طائرات الاستطلاع البريطانية ، وجود ست عشرة طائرة ألمانية في الموصل وست طائرات في اربيل حتى بادرت إلى تدمير عدد منها ولم تكن تلك العمليات قد حدت من النشاطات العسكرية الألمانية، إذ قدم طلبا عاجلا إلى الأسطول الجوي الألماني الرابع المتمركز في أثينا لتزويده بمدافع مضادة للطائرات ،وقد استطاعت الغارات الألمانية أن تدمر عدد من الطائرات البريطانية، وبعد معارك متواصلة استمرت حتى الحادي والعشرين من ايار ١٩٤١ فقدت خلالها ألمانيا ست عشر ة طائرة وكان

إسقاط الطائرات الألمانية وعدم تعويضها بطائرات أخرى قد جعل القوة الجوية الألمانية عاجزة عن الحد من العمليات العسكرية البريطانية اللاحقة واحتلالها الفلوجة للمرة الثانية في الثاني والعشرين من ايار ١٩٤١[٦٤].

واجهت القوات الألمانية في العراق العديد من المشاكل كقدم طائراتها وعدم تلاؤم كفاءتها مع طول المسافة بين قواعدها والأهداف، وعدم ملائمة نوع الوقود لطائراتها وقلة كمياته التي فرضت على الألمان محاولة التنسيق مع إيران لتزويد الطائرات بالوقود ألا إن تلك المحاولات باءت بالفشل لتذرع إيران بعدم امتلاكها لمخازن الوقود، وقد أرهق ألمانيا ذلك الموقف إلى تخوف إيران من تعرضها إلى رد فعل عسكري بريطاني، وحفاظها على حيادها الهادف إلى مجاراة موقف تركيا ، المتحفظ من المحور من جهة أخرى[٦٥].

بعد أن أصبح الوضع حرجا في بغداد، غادرت البعثة العسكرية الألمانية في ٢٨ايار إلى الموصل فأجتمع رشيد عالي الكيلاني ، مع غروبا وناقش الوضع العسكري المتدهور ، حينها كان العقداء الأربعة قد شعروا قبل غيرهم بفشل خططهم وعدم جدوى المقاومة فتوجهوا بسياراتهم إلى خانقين في ٢٩ايار وتبعهم رشيد عالي الكيلاني بصحبة الشريف شرف والمفتي الحسيني، وعدد من المرافقين بالقطار متوجهين إلى الحدود العراقية الإيرانية طالبين حق اللجوء السياسي من إيران، فحصلت موافقة السلطات الإيرانية على ذلك[٦٦].

حاول غروبا بمساعدة العقيد إسماعيل حقي، الذي كان يشغل منصب آمر موقع الرمادي، وضع خططه للدفاع عن الموصل وطلب المساعدة الألمانية، وفعلا وصلت الطائرات الألمانية إلى حلب لتقديم المساعدة للجيش العراقي ، إلا إن ذلك بعد فوات الأوان ، ففي الأول من حزيران ١٩٤١، ابلغ غروبا بوجوب مغادرة العراق سريعا بسبب تقدم القوات البريطانية ، لاحتلال الموصل فغادرها في اليوم نفسه[٦٧].

أسباب فشل المساعدات الألمانية:

من الجدير بالذكر التطرق إلى الأسباب التي أدت إلى فشل ألمانيا ، في دعمها للانتفاضة على الرغم من تعدد الآراء ووجهات النظر التي طرحت بهذا الخصوص، ويأتي في مقدمة تلك الأسباب سوء التخطيط الاستراتيجي لألمانيا فيما يخص منطقة الشرق الأوسط، إذ لم تكن لديها أية أهداف واضحة في تلك المنطقة، فجاءت حركاتها هناك وكأنها مجرد رد فعل سوقي لخطط الحلفاء ومن جهة أخرى لمشاغلة واستنزاف قوة بريطانيا، إضافة إلى أن المساعدات الحربية الألمانية للعراق لم تكن فعالة فالقوة الجوية، استنفذت قوتها والعامل الأساسي الذي حد من فعاليتها، انعدام أجهزة (مصفاة الرمل) الخاصة بالطائرات وقد اعترفت بريطانيا، بأن المساعدات الألمانية والايطالية، للعراق، كانت ضئيلة جدا،ففي رسالة بعثها(كورنواليس) السفير البريطاني في العراق بتاريخ ٨ أيار ١٩٤٢ إلى (أنتوني ايدن) وزير خارجية بريطانيا قال فيها : ((من حسن الحظ فأن المساعدات التي زودت بها حركة رشيد عالي الكيلاني كانت محدودة جداً))،فضلاً عن ذلك فأن هتلر قد اعترف للمفتي حينما قابله قائلاً: ((كان عطف الشعب الألماني بأجمعه نحو العراق، وكان من قصدنا أن نقدم المساعدة للعراق لكن الظروف منعتنا من إمداده بالمساعدة الحقيقة وان كل المساعدات التي قدمناها للعراق لم تكن كافية لمساعدته ضد القوة البريطانية))[٦٨] إضافة إلى شحة الوقود في فترة القتال، كما وأن مطارات بغداد وكركوك غير مجهزة بصفارات الإنذار، فضلا عن أن دعم وجود وسائل الحماية الأرضية للمطارات التي تلجأ إليها تلك الطائرات وبعد المسافة بين قواعدها والأهداف لم تكن منسجمة مع نوعيتها ذات المواصفات القديمة الغير قادرة على تنفيذ واجباتها كما إن اعتماد القيادة الألمانية على تقارير ممثليها المدنيين والعسكريين غير الدقيقة عن قدرة الجيش العراقي ، كانت من الأسباب التي أدت إلى فشل المساعدة الألمانية كما إن ألمانيا كانت منهمكة في عملياتها العسكرية في اليونان ثم كريت لتقوية مركزها في البحر المتوسط ، وتأمين عمق جبهتها الجنوبية قبل هجومها المتوخى شنه على الاتحاد السوفيتي[٦٩].

من المعروف إن اتصالات العراق، الأخيرة بالمحور أثناء القتال قد اختلفت عن اتصالاته السابقة، فلم يربط اتصالاته بشروط مسبقة عن الاستقلال والوحدة، بل كان

التركيز على المساعدات العسكرية وبالذات الطائرات ، وفشل الألمان في تقديم المساعدة الفعالة للعراق ، لم يكن لهم سوى الحد الأدنى في التأثير على مجرى الحرب العراقية- البريطانية.

الاستنتاج:

- تنامى دور ألمانيا لإيجاد موطئ قدم لها في الشرق الأوسط منذ إن تحققت وحدتها القومية في عام ١٨٧٠ ولم يكن التغلغل الألماني في العراق سهلاً وإنما كانت تعترضه صعوبات جدية من قبل الدول الكبرى الأخرى مثل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.
- لم تختلف ألمانيا في أهدافها عن سابقاتها من الدول الأوربية الاستعمارية وان اختلف بعض الشيء في أدواتها وأساليبها كما إن السياسة الألمانية اعتمدت لتحقيق إغراضها إلا إن ذلك التغلغل ما لبث تدريجياً أن تطور ليشمل صلب الجوانب العسكرية والسياسية وكان ذلك سبب ظهور النازية واستلامها السلطة بزعامة هتلر في ألمانيا كذلك اختلافها في المجالات الدولية مع بريطانيا وفرنسا كانت ألمانيا معروفة بعلاقاتها الطيبة مع العرب وان موقف ألمانيا قد انطلق من خدمة مصالحها التي ظلت حتى الحرب العالمية الثانية منصبة على مجالها الحيوي في أوربا.
- بدأت العلاقات العراقية-الألمانية تسير بوتائر متصاعدة وجاء انقلاب الفريق بكر صدقي عام ١٩٣٦ ليؤدي إلى اتساع التنافس البريطاني-الألماني إلا إن ذلك التنافس لم يدم طويلاً إذ اغتيل قائد الانقلاب لتبدأ مرحلة جديدة تمثلت بفتور العلاقات العراقية- الألمانية إلا إن حاجة العراق للمعدات العسكرية وعدم تلبية بريطانيا لهذه الطلبات دفع الحكومة العراقية إلى التوجه نحو ألمانيا وبدأت المفاوضات العراقية الألمانية إلا إن مجيء السعيد أوقف هذا الاتفاق بحجة إن بريطانيا سوف تقوم بالتجهيز بدلاً من ألمانيا.
- حين قيام الحرب العالمية الثانية سارع نوري السعيد إلى قطع علاقاته الدبلوماسية مع ألمانيا إلا إن الضغوط البريطانية على الحكومة وعدم تزويد الجيش العراقي

بالمعدات العسكرية ووصول القادة العسكريين إلى دفة الحكم تم الاتصال مع الجانب الألماني ودعت ألمانيا القادة العراقيين إلى الوقوف بوجه القوات البريطانية مما أدى إلى قيام الحرب العراقية– البريطانية ١٩٤١.

- في الواقع إن اتصال الضباط الأحرار بدول المحور لم يكن إلا ضغطا على بريطانيا، وحلفائها أكثر منه ثقة في المحور لان الثورة على، بريطانيا كانت تدل على إن الشعب العراقي، لا يمكن إن يخضع لسيطرة أجنبية وبالمقابل لم يكن للألمان مصالح استعمارية، ولا رغبة لهم في إقامة قواعد عسكرية في العراق، وكل ما يطلبوه بعض المصالح الاقتصادية، ولهذا صلة بسكة حديد بغداد – برلين، التي سعى الألمان إليها قبل الحرب العالمية الأولى
- يمكن القول بأن أطماع ألمانيا في العراق ، كانت إطماع اقتصادية فقط، وهكذا يتضح إن ازدياد نشاط ألمانيا في العراق ، إنما يرجع إلى أهميته الإستراتيجية والاقتصادية، في وقت كانت فيه ألمانيا بحاجة ماسة إلى توفير مستلزمات إدامة صمودها في الحرب ضد الحلفاء، وجاءت التطورات التي شهدها العراق ١٩٤١، فرصة ثمينة لألمانيا التي حاولت أن تجني منها ثمرة جهودها إلا إن اهتمام ألمانيا وانشغالها في عملياتها العسكرية في اليونان وكريت والاتحاد السوفيتي، كان قد حال دون تحقيق ذلك، كما أن فشل ألمانيا عسكريا في العمليات الحربية، اثر سلبياً في نشاطاتها السياسية في العراق للحد الذي أنهى الدور الألماني في العراق.

الهوامش والتعليقات:

١– حكمت سليمان: ولد في تركيا وأكمل دراسته الأولية والجامعية في جامعة الاستانه بتركيا قدم إلى العراق بعد الحرب العالمية الأولى شغل مناصب إدارية ووزارية عدة تولى رئاسة حكومة الانقلاب في ٢٩ت ١٩٣٦ وانتهت وزارته بمقتل الفريق بكر صدقي.للمقارنة ينظر :الياهو ونكور، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦،بغداد ١٩٣٦،ص ٨٧٨.

٢– كامل الجادرجي ، من أوراق كامل الجاردجي، بيروت، ١٩٧١،ص٨٢

٣- بكر صدقي (١٨٩٠-١٩٣٧)ينتمي إلى قرية عسكر في محافظة كركوك دخل المدرسة الغربية في بغداد وتخرج منها عام ١٩٠٨ شارك في الحرب العالمية الأولى حين قيام الدولة العراقية ١٩٢١ عين بكر صدقي في وزارة الدفاع العراقية،ثم تدرج في مناصب عسكرية متعددة وفي نهاية عام ١٩٣٦ قاد انقلاباً عسكرياً ضد حكومة ياسين الهاشمي الثانية للتفاصيل ينظر:ا موسى علي الطيار ،أضواء على مقتل الفريق جعفر العسكري وبكر صدقي،البصره، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨١،ص١٦.

٤- حسين طعمه شذر،العلاقات العراقية –الألمانية ١٩٣٢-١٩٤١ (دراسة تاريخية) رسالة ماجستير،جامعة بغداد، كلية التربية الأولى،١٩٧٧ ،ص٩٠.

٥- فريتز غروبا،رجال ومراكز قوي في بلاد الشرق،ترجمة،فاروق الحريري،بغداد، ١٩٧٩، ج٢،ص٢٧٦.

٦- لطفي جعفر فرج،الملك غازي،بغداد،١٩٨٧،ص٢٣١..

٧- وليد عبود الدليمي،السياسة الألمانية تجاه المشرق العربي، ١٩٣٣-١٩٤٥ أطروحة دكتوراه،جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد،١٩٩٩،ص٦٦.

8- FRANCIS NICOSIA,ARAB NATIONALISM AND NATIONAL SOCIALIST GERMANY 1918-1939;IDEOLOGICAL AND STRATEGIE INCOMPATIBILITY,"MIDDLE EAST STUDIES",NO.12,1981,PP.351-352.

٩- محمود شبيب، أسرار عراقية في وثائق انكليزية وعربية وألمانية ١٩١٨ -١٩٤١، بغداد ١٩٧٧، ص٩٥.

١٠- محمود ألدره، الحرب العراقية – البريطانية ١٩٤١، بيروت، ١٩٦٩، ص ١٤٥

١١- وليد عبود الدليمي، المصدر السابق، ص.٦٧

١٢- ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤، بغداد، ١٩٩٠، ج١، ص.٢٧٥

١٣- طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ -١٩٣٤، بيروت، ج١، ١٩٦٧، ص١٣٧

١٤- فريتز غروبا، المصدر السابق، ص.٢٥٩

١٥- عبارة النموذج (الوطني الاشتراكي) ترجمة لكلمة نازي التي تعني اعترافاً بكونهم نازيين. للمقارنة ينظر :عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص١٥٢ .

١٦- حضر غروباً عشية الانقلاب حفلاً أقامة رؤوف الجادرجي المحامي الرسمي لشركة نفط العراق،قد تمكن من الحصول على خطة وموعد تنفيذ الانقلاب بعد الحديث الذي دار بين رؤوف الجاد رجي وحكمت سليمان الذي ظهر عليه القلق حسب وصف غروبا بحجة ممارسة الفروسية منذ الصباح الباكر ليوم الانقلاب إلى السدة الشرقية لبغداد ليتابع من هناك تطورات الأحداث، وقد القي القبض عليه من قبل الجنود إلا ان معرفة الضابط له أدى الى إخلاء سبيله.للمقارنة ينظر غروباً، المصدر السابق، ص٢٥٩ .

١٧- حسين طعمه شذر، المصدر السابق، ص١٩٠.

١٨- وليد عبود الدليمي، المصدر السابق، ص٦٢ .

١٩- حسين طعمة شذر، المصدر السابق، ص٨٢ .

٢٠- وليد عبود الدليمي، المصدر السابق، ص٦٢.

٢١- فريتز غروباً، المصدر السابق، ص٢٧.

٢٢- محمود شبيب، المصدر السابق، ص٩٥.

٢٣- لطفي جعفر فرج،المصدر السابق،ص.٢٣٨

٢٤- زين احمد النقشبندي، موقف حكومة انقلاب ١٩٣٦ من القضية الفلسطينية،مجلة دراسات تاريخية،بغداد، العدد الثالث عشر،كانون الثاني- آذار،٢٠٠٢- ص١٢٨-١٣٢.

٢٥- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص٢٥٩.

٢٦- حسين طعمة شذر، المصدر السابق، ص١٠٦ .

٢٧- محمد حسين الزبيدي، الملك غازي ومرافقوه، بغداد، ١٩٨٩، ص٦٧.

٢٨- طه الهاشمي، المصدر السابق، ص٣٣ .

٢٩- وليد عبود الدليمي، المصدر السابق، ص٢٧٥.

٣٠- بوندار يفسكي، سياستان ازاء العام العربي، ترجمة دارالتقدم، موسكو، ١٩٧٥، ص١٦٨.

٣١- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث، بغداد، ١٩٨٩، ج٣، ص١٨٣ .

٣٢- وليد عبود الدليمي، المصدر السابق، ص١٢٣ .

٣٣- محمود شبيب، المصدر السابق، ص١٢٣ .

٣٤- يونس بحري، أسرار، (٢) مايس ١٩٤١ أو الحرب العراقية الانكليزية، بغداد، ١٩٦٨ ص ٢٥٩.

٣٥ - نجدة فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الجانب، بغداد، ١٩٨٤، ط٢ ص٢١٥ .

36- RECORDS OF IRAQ (1914-1966) VOL–Q, ARCHIRE EDITIONS ,ANTONY ROW LTD-, UK ,2001 , IRAQ RELATIONS WITG THE AXIS POWERS (1941-1943) , PP621-622.

٣٧- محمود ألدره، المصدر السابق، ص ١٤٥ .

٣٨- فريتز غروبا، المصدر السابق، ص ٣٢٢-٢٢٣ .

٣٩- بدأت المانيا اعتبارا من نيسان ١٩٤٠ عملياتها العسكرية في شمال أوربا فأحتلت الدنمارك والنرويج ثم هولندا وبلجيكا لتتوجه نحو فرنسا وما أن أيقنت ايطاليا ان النصر سيكون حليف المانيا حتى أعلنت الحرب على الحلفاء في ١٠ حزيران ١٩٤٠، والذي أعقبه سقوط باريس في الخامس عشر منه للمقارنة ينظر: رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، تطور الأحداث لفترة مابين الحربيين ١٩٤١-١٩٤٥، الجزء الأول ، بيروت، ١٩٨٣، ص ٣٩٧ .

٤٠- جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٧٦، ص ٢٠-٢١ .

٤١- إسماعيل أحمد ياغي ، حركة رشيد عالي الكيلاني دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٤، ص ٢٠٧ .

٤٢- رجاء حسين الخطاب، العراق بين ١٩٢١-١٩٢٧، بغداد، ١٩٧٦، ص ٢٢٦-٢٢٧

٤٣- حميدي، جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص ٢٦ .

٤٤- محمود الدره ، المصدر، ص ٨٥ .

٤٥- عبد الرحيم ذنون زويد، العراق في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة القاهرة،كلية الاداب، ١٩٧٨، ص ٨٥ .

٤٦- جودت جلال كامل عبد اللطيف التكريتي، التنافس البريطاني – الألماني في العراق ١٩٣٣-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت،كلية التربية، ٢٠٠٤، ص ١٤٧ .

٤٧- عبد الرحيم ذنون زويد، المصدر السابق، ص ٨٦ .

٤٨- إسماعيل احمد ياغي ، المصدر السابق، ص ٢١٣ .

٤٩- تضمنت المسودة الأسس التالية:-

أ- أن تعترف الحكومتان الألمانية والايطالية بالاستقلال التام للبلاد العربية.

ب- أن تعترف الحكومات بأنه ليست لها مطامع استعمارية في مصر .

ج- أن تعترف الحكومات للبلاد العربية، بحق تأسيس وحدتها القومية حسب رغباتها .

د- لا تعترف الحكومتان بشرعية الوطن القومي لليهود في فلسطين.

هـ- إن ألمانيا وايطاليا لا تطلبان إلا أن تريا البلاد العربية متمتعة بالازدهار والرقي وان تتبوأ مكانتها التاريخية والطبيعية في الكرة الأرضية. للتفاصيل ينظر: شوكت، ناجي، سيرة وذكريات ثمانين عاما ١٨٩٤ -١٩٧٤ ، الجزء الأول، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٠٦- ٢٠٧ .

٥٠- أصدرت الحكومة البريطانية في ١٧ ايار ١٩٣٩ الكتاب الأبيض ، وهو عبارة عن تصريح أوضح السياسة التي تعتزم بريطانيا تنفيذها مستقبلا لتنظيم العلاقة بين الفلسطينيين واليهود ومثل هذا التصريح الكتاب الأبيض الثالث، إذ صدر الأول عام ١٩٢٢، والثاني ١٩٣٠ للتفاصيل ينظر: نجم الدين السهرهودي ، الكتاب الأبيض ، بغداد، ١٩٦٦ .

٥١- بعد الانتصارات التي حققتها ألمانيا وإخفاق بعثة نيو كمب في مهمتها وفشل المباحثات التي أجراها السعيد في القاهرة للغرض نفسه مع وزير الدولة البريطاني، في الشرق الأوسط عرض السعيد أوائل أيلول ١٩٤٠، تعاونه على العناصر الموالية للمحور كالزعيمان الفلسطينيان جمال الحسيني وموسى العلمي، إلا إن

المفتي رفض ذلك لارتباط السعيد ببريطانيا ، فكرر السعيد محاولته مع غابريللي السفير الايطالي في العراق، الا ان بابن كان قد أفشل المحاولة لنفس السبب لأنه رأى بان بريطانيا هي التي دفعت السعيد ليكشف لها تعاون المفتي مع دول المحور وعلى الرغم من عدول نوري السعيد عن تلك المحاولات الا إنها عبرت عن حالة ضعف حاول تجاوزها بالبحث عن صديق يقف الى جانبه بدلا من بريطانيا ٠للمقارنة ينظر: مجيد خدوري، مغازلات نوري السعيد مع قوى المحور، ترجمة وتعليق، محمود عبد الواحد محمود، أضواء على قضايا تاريخية معاصره، بغداد، ٢٠٠، ص ٣٩-٥٣ .

٥٢- محمود شبيب ،المصدر السابق، ص ١٦٧-١٦٩ .

٥٣- صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٣٤١ .

٥٤- لوكاز هير زويز ، المانيا الهتلرية والمشرق العربي، ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى القاهرة، ١٩٦٨، ص ٢٠٢ .

٥٥- علي محافظة ، موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩-١٩٤٥، ط١، بيروت، ١٩٨٥ ، ص ٣٦٢ .

٥٦- وليد عبود الدليمي ، المصدر السابق، ص ١٠٤ ؛ علي محافظة، المصدر السابق، ص٣٦٢

57- STARK , FREYA , DUST IN THE LIONS PAW, JOHN M ARRAY, LONDON ,1961, P,14.

٥٨- فريتزغروبا، المصدر السابق،ج٢، ص ٤٠١-٤٠٢ ؛

STARK, FREYA, BAGHDAD SKETCHES, JOHN MARRY, 1937, P44.

٥٩- خيري العمري ، يونس السبعاوي سيرة سياسي عصامي،بغداد، ١٩٦٨،ط٣، ص ٩٠

٦٠- فريتزغروبا، المصدر السابق، ص ٤٠٥ ؛

STARK , FREY A , DUST IN THE LIONS PAW ,OP 0,P160

٦١- عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية في حركة سنة١٩٤١ التحررية، صيدا ١٩٦١، ط٢، ص ٧٣.

٦٢- نجدة فتحي صفوت، المصدر السابق، ص ٨٥ ؛

-STARK, FREYA, DUST IN THE LIONS , OP, P141.

٦٣ – وليد محمد سعيد الاعظمي ، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية، ١٩٤١، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٢٢ .

٦٤- نجدة فتحي صفوت ، المصدر السابق، ص ٩٧ ؛

- STARK ,FREYA ,DUST IN THE LIONS PAW ,OP ,P152.

٦٥- جودت جلال كامل عبد اللطيف التكريتي، المصدر السابق، ص ١٥٩ ؛ عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١ ، بيروت، د٠ت ، ص ١٢٥.

٦٦- وليد عبود الدليمي ، المصدر السابق، ص ١١٥ .

٦٧- نجدة فتحي صفوت ، المصدر السابق، ص ١٠٤ .

٦٨- عبد الرحيم ذنون زويد، المصدر السابق، ص ٨٤ –١٤٤.

٦٩- لوكاز هير زويز، المصدر السابق، ص ٢٢٦–٢٢٩ .